كما بين جربا واذرح قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وعمان
بفتح العين المهملة وتشديد الميم بلدة بالاردن وجربا بالجيم مفتوحة فراء مهملة فموحدة
بعدها مدة واذرح بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فراء مهملة والاحاديث فيه في
الصحيحين وغيرهما كثيرة جدا من رواية جماعة من الصحابة وهي كما تنبه احدهما ان الاحاديث
قد اختلفت في تقدير الحوض كما مر وجمع بينها بانه ليس القصد التقدير انما القصد الاعلام
بسعة الحوض جدا وانه ليس كحياض الدنيا وقد تكرر منه صلى الله عليه وسلم وصفه بذلك
فخاطب في وصفه لكل فريق بما يعرفه من مسافة بعيدة ومنهم من قدر له الزمان المرتفع
بالزمان لا بالمكان فقال مسيرة شهر من غير قصد لتحديد كما قدمناه والله اعلم الثاني
قد فسر المص الكوثر بالحوض وهو قول عطا من المفسرين ويمكن ان يستدل له بحديث
الصحيحين عن انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءه
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير
كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء الحديث وانما يتجه الاستدلال
اذا جعلنا قوله هو حوض عايدا الى النهر والظاهر انه خبر عن الخير الكثير وان الخير الكثير
هو الحوض ففي رواية في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة ولفظ البخاري بينما انا اسير
في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك ربك فاذا طيبه او طينه مسك اذفر شك هدبة احد رواته
وفي الحديث السابق آنفا وغيره تصريح بذلك وفي الكوثر قول ثالث مال اليه
ابن عطية وغيره من المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه
صلى الله عليه وسلم من العلم والعمل وسايرما اوتيه صلى الله عليه وسلم من خصال
الشرف وقد ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه اياه قال ابو بشر الراوي عن سعيد قلت

قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير
الذي اعطاه الله اياه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حوضي ان النهر يمد الحوض وان
ماؤه منه وفي رواية لمسلم في صفة الحوض ان ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق
يقال غت الماء بغين معجمة فمثناة فوقية يغت بالضم اذا جرى جريا متتابعا له صوت ويقال
اذا اندفق تدفقا متتابعا **الاصل الخامس الصراط** وهو جسر ممدود على متن النار
ادق من الشعر واحد من السيف اما انه جسر ممدود على متن جهنم فلانه قد ورد في
الصحيح في حديث طويل عن ابي هريرة وابي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم واما انه ادق
من الشعر واحد من السيف ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعر
واحد من السيف ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وروى الحاكم من
حديث سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن
فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول لمن شئت
من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد
الموسى الحديث قال الحاكم على شرط مسلم وروى الطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا
قال يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف وفي الصحيحين وغيرهما
وصف الصراط بانه دحض مزلة والدحض بسكون الحاء المهملة الزلق والمزلة هو المكان
الذي لا يثبت عليه القدم الا زلت بروده كل الخلايق وورود الصراط هو ورود
النار لكل احد المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها بذلك فسر الاية ابن مسعود
والحسن وقتادة ثم قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين
فيها جثيا يسقطون وفسر بعضهم الورود بالدخول لقول جابر رضي الله عنه لما سئل عن
الورود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم
لضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
احمد الله لضجيجا

او يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وفي الصحيحين في حديث طويل عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University